

## تقويم الكفاءة

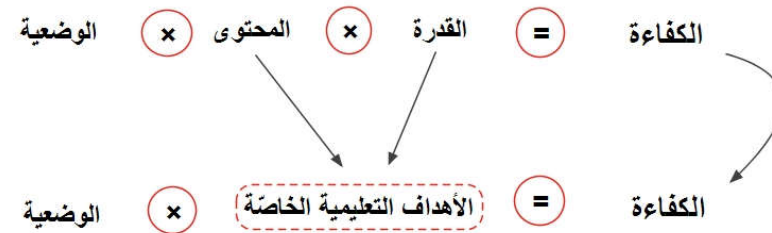
كيف يمكننا قياس قدرة المتعلم على اكتساب لغة أجنبية بصرفها نحوها ومفرداتها؟

إذا أخذنا المقاربة بالكفاءات ستكون الإجابة الأكثر موضوعية من خلال المحادثة أو ممارسة اللغة، لنكن أكثر دقة ونقول من خلال وضع المتعلم أمام وضعيات ومواقف حقيقية كالحوار تجعله يستخدم معارفه حول اللغة، وبهذا الإجراء نكون قد أولينا اهتمامنا إلى مستوى أعلى من المعرفة إلى استخدام وتوظيف المعرفة وهذا تقريبا ما تنصّ عليه المقاربة بالكفاءات.

**مفهوم الكفاءة:** يشير مفهوم الكفاءة حسب كزافيه (1997) Xavier إلى إمكانية تجنيد الموارد ودمجها من أجل حل وضعية ما، وينظر إليها ديكاتل (1996) Deketel باعتبارها مجموعة من النشاطات الملاحظة التي تمارس في صنف من الوضعيات لحل مشكلة معينة وهي محصلة كل من الموارد، المحتوى والوضعية بحيث تشكل الموارد والمحتوى الأهداف التعليمية الخاصة ويمكن توضيح هذا التعريف أكثر من خلال الشكل الموالي

شكل رقم 6

مفهوم الكفاءة من منظور ديكاتل (1996) Deketel



من خلال الشكل السابق يتبين لنا أن الكفاءة حسب دي كاتل (Deketel(1996 هي سلوك ملاحظ قابل للتقييم يمارسه المتعلم أثناء حل وضعية معينة من خلال قدرة هذا المتعلم على دمج مجموعة من المكتسبات(المحتوى)، كما يمكن ترجمة المحتوى والقدرة إلى مؤشرات سلوكية وأهداف تعليمية خاصة قابلة للتطبيق والملاحظة.

من جهة أخرى يؤكد بومير وتارف وجيورز (Poumay, Tarf & Georges(2017 على عدم وجود تعريف واضح للكفاءة وكل ما ورد في الأدب النظري المرتبط بالكفاءة يشرح الفكرة المتعلقة بالكفاءة فقط وهي جميعها تشترك في العناصر التالية:

- ممارسة التعلم.

- معرفة كيفية التصرف.

- دمج المعارف.

- نقل المعرفة.

- الوضعية أو عائلة الوضعيات.

**خصائص الكفاءة:** يُعتبر دي كاتل Deketel من الباحثين الأوائل الذين قاموا بصياغة الخصائص العامة للكفاءة التي كانت تعرف من قبل **بالهدف الإدماجي**، حيث تظهر الكفاءة عند حل وضعية معقدة تضم المعلومات الأساسية والمعلومات الثانوية التي تساعد في حل الوضعية مع مراعاة الخبرات السابقة للمتعلم، وينتهي حل الوضعية بسلوك قابل للملاحظة والتقييم، وتجدر الإشارة إلى أن الكفاءة تحمل وظيفة اجتماعية ترتبط بوضعيات واقعية يمكن للمعلم معاشتها وعليها فهي تستهدف المهارات والقدرات والمعارف التي ترتبط بالاتجاهات والقيم (savoir être) وتكوين المتعلم وإعداده للمستقبل (savoir devenir) التي تأخذ المتعلم نحو الاستقلالية، ومما سبق ذكره يمكننا تحديد أربعة خصائص تمتاز بهم الكفاءة كما يلي:

- 1) تجنيد المعارف السابقة: حيث تتطلب الكفاءة القدرة على تجنيد وتوظيف المكتسبات السابقة للمتعلم، مهاراته وقدراته وكل أشكال المعرفة التي سبق وأن اكتسبها.
- 2) الوظيفة الاجتماعية: لا يقوم المتعلم بتجنيد معارفه صدفه أو نتيجة نشاط مدرسي ولكن يجب أن تحقق الكفاءة وظيفة اجتماعية ينتهي فيها المتعلم إلى حل مشكلة معينة مستمدة من الواقع.
- 3) الارتباط بعائلة الوضعيات: فتقويم الكفاءة يتحدد بقدرة المتعلم على حل عدد من الوضعيات من نفس مستوى الصعوبة.
- 4) قابلية التقييم: مواجهة المتعلم للوضعية يظهر من خلال أداء يمكن تحليله وفقا لمعايير ومؤشرات معينة كما يمكن لنا كذلك أثناء تقييم الكفاءة النظر إلى مستوى إتقان الكفاءة ولو أن ذلك لا يمثل الهدف الرئيسي من تعليم الكفاءة.

بن يحي فرح

قسم علم النفس-كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-جامعة تلمسان

محاضرات في تقويم الوضعيات التربوية-سنة ثانية ماستر علم النفس التربوي.

**تقويم الكفاءة:** يتم تقويم الكفاءة حسب راي(2014)Rey من خلال جعل المتعلم يواجه وضعية معقدة، وهنا التعقيد لا يتعلّق بصعوبة الوضعية لتفوق مستوى المتعلمين وإنما أن تطرح بشكل يدعو إلى دمج عدة معارف لحلها.

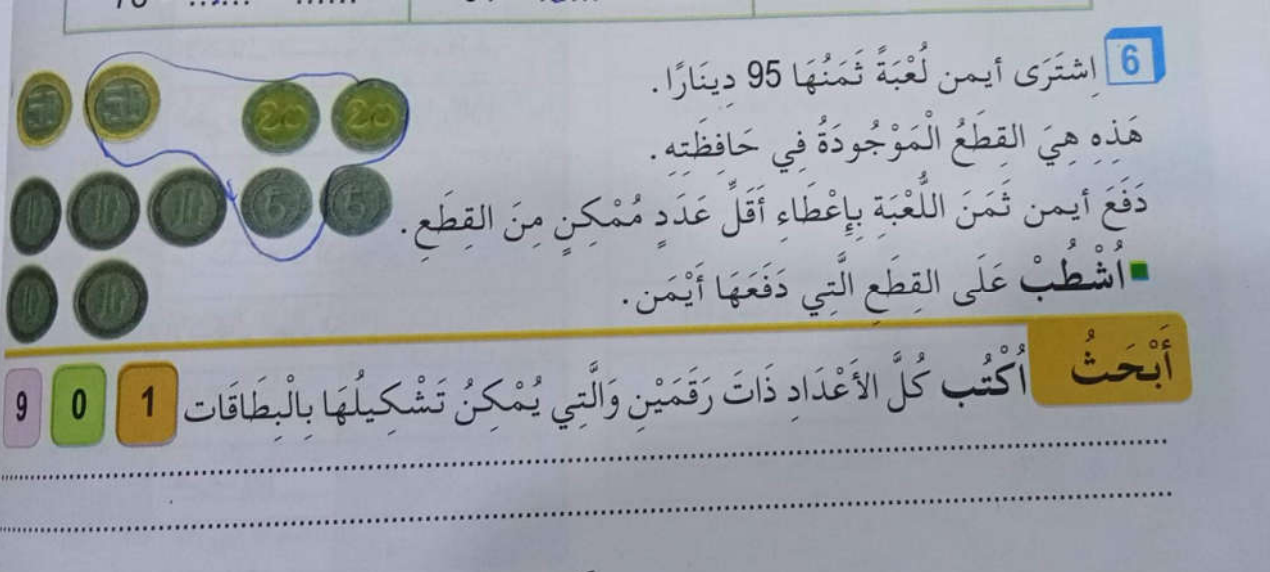
السؤال الجوهرى الذي يطرح أثناء تقويم الكفاءة وهو **كيف يمكن للمتعلم الذي استطاع حل وضعية معينة داخل الفصل أو المدرسة من تحقيق نفس الانجاز في وضعيات مشابهة مستقبلا؟**

وعليه فإن تقويم الكفاءة مرتبط بالأداء الحالى والمستقبلي ولتوضيح ذلك لاحظ المثال التالي الذي نعرض من خلاله مجموعتين من الأنشطة المدرسية:

أولا-احسب ناتج  $(3 \times 25)$ ،  $(1802-196)$ ؛ ارسم زاوية قائمة..

ثانيا-اكتب رسالة لزميلك تتصحح فيها عن كيفية الحفاظ على البيئة..

نلاحظ أن الأسلوب الأول من التقويم يرتبط بمعارف يحتاجها المتعلم داخل الفصل فقط، بينما يعكس النوع الثانى وضعيات مرتبطة بالواقع وغير محدّدة بفترة زمنية.. وهذا الأسلوب يساعد أكثر في تقويم الكفاءة كونه يحمل مشكلات من الواقع، يمكن أن تواجه المتعلم مستقبلا، يمكنك كذلك ملاحظة المثال التالي لإحدى الوضعيات المقتبسة من دفتر الأنشطة لمادة الرياضيات من الصف الثالث ابتدائي حيث نجدها تستهدف المعارف التي يستخدمها المتعلم لحل المشكلات التي يمكن أن يواجهها في واقعه.



6 اشترى أيمن لعبة ثمنها 95 دينارا .  
هذه هي القطع الموجودة في حافظته .  
دفع أيمن ثمن اللعبة بإعطاء أقل عدد ممكن من القطع .  
اشطب على القطع التي دفعها أيمن .

أبحثُ أكتب كل الأعداد ذات رقمين والتي يمكن تشكيلها بالبطاقات 9 0 1

**معايير تقويم الكفاءة:** لابد أن نأخذ بعين الاعتبار معيارين أساسيين عند تقويم الكفاءة يتعلقان بكل من نقل المعرفة وعائلة الوضعيات.

أ- **نقل المعرفة :** يذكر باكيه وزملاؤه (Paquay & all(2000 أن اكتساب الكفاءة لا يتحدد بالقدرة على دمج المعارف فحسب وإنما بالقدرة على نقل المعرفة Transfert de connaissances وتعميمها لحل وضعيات أخرى مشابهة، ومواجهة مشكلات أكثر تعقيدا وعليه لا يجب أن تكون المشكلات التي يواجهها المتعلم في الواقع مختلفة عن تلك التي تعرض أمامه داخل الفصل، وكنا قد قدمنا في العنصر السابق مثالا على هذا المعيار.

ب- **عائلة الوضعيات:** يرى راي(2014) Rey أن الكفاءة لا تتحدّد بقدرة المتعلم على حل وضعية معيّنة تأتي منفردة، بل على حل عائلة من الوضعيات المتداخلة والمتقاربة فيما بينها في جانب معين وهذا المعيار هو امتداد للمعيار السابق فلا يمكننا الحكم على كفاءة لاعب في كرة القدم إلا من خلال لعب مجموعة من المباريات والأمر نفسه ينطبق على المتعلم فنقول أنه يمتلك الكفاءة إذا استطاع حل ثلاث أو أربع وضعيات، كما أكد راي(2014) Rey على أهمية تدريب المتعلم واستخدام أساليب التدريس التي تجعل المتعلم قادرا على تحديد العوامل المشتركة بين الوضعيات ونقل معارفه لحل الوضعيات الجديدة.